التبيان لـمعاني مفردة الحكمة في القرآن

د.سيف بن منصر بن علي الحارثي
عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة وأصول الدين
قسم أصول الدين

المستخلص:

1. أن الحكمة في القرآن الكريم جاءت في تسعة عشر موضعـاً، حيث وردت معرفة في كل المواضع إلا في موضعين جاءت منكرة،كما انها جاءت مفردة في سبعة مواضع، وجاءت مقرونة بالكتاب في عشرة مواضع ،ومقرونة بالآيات في موضع واحد، ومقرونة بالملك مرة واحدة فقط.

2. جاء في معنى الحكمة لغة المنع والإتقان.

3. أن الحكمة اصطلاحـاً اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحا مستمرا لا يتغير.

4. جاءت الحكمة في القرآن بمعنى السنة في تسعة مواضع وهي : سورة البقرة الآيات:(129، 151، 231)،وسورة وآل عمران الآيات : (48، 81، 164)، والنساء الآية: (113)،وسورة الأحزاب الآية:(34)،وسورة الجمعة الآية :(2).

5. جاءت الحكمة في القرآن بمعنى النبوة في أربعة مواضع وهي : سورة البقرة الآية(251)،وسورة النساء الآية:(54)،وسورة ص الآية:(20)،وسورة الزخرف الآية :(63).

6. جاءت الحكمة في القرآن بمعنى القرآن في موضعين وهما : وسورة النحل

الآية: (125)،وسورة القمر الآية : (5).

7. جاءت الحكمة في القرآن بمعنى الفهم في ثلاثة مواضع وهي: سورة البقرة الآية (269)، وسورة المائدة الآية: (110)، وسورة لقمان الآية: (12).

8. جاءت الحكمة في القرآن بمعنى الكلام المحكم الذي لا فساد فيه أي جنس الحكمة في موضع واحد وهو: سورة الإسراء الآية : (39).

الكلمات المفتاحية: الحكمة، السنة، الموضع، الدراسة، النتيجة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين

أما بعد

فإن القرآن الكريم معين لا ينضب، وأوجه البحث فيه متعددة لا تُحد، ومن المباحث الهامة البحث في معاني المفردات التي جاءت في القرآن الكريم بمعان مختلفه يحدد معناها السياق الذي وردت فيه، وأُفرد لها فرع من فروع علوم القرآن وهو ما يسمى بعلم الوجوه والنظائر، ومن المفردات التي وردت في القرآن بمعان مختلفة، مفردة " الحكمة" ،وقد يسر الله لي ووفقني لبحث معاني الحكمة الواردة في القرآن سواء كانت معرفة أو منكرة ، دون النظر في تصاريف الحكمة إن وجدت وسميته " التبيان لمعاني مفردة الحكمة في القرآن".

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع أنه لا يوجد موضع من المواضع ذكرت الحكمة فيه إلا ووجد فيه خلاف بين المفسرين في المعنى على الغالب ؛ مما يجعل تحرير معني الحكمة في القرآن في كل موضع ذا أهمية عالية.

أهداف البحث :

حصر المواضع التي ورد ذكر الحكمة فيها في القرآن الكريم.

ذكر أهم وأبرز أقوال المفسرين في معنى الحكمة في كل موضع تحت عنوان "الدراسة".

الوصول إلى أصح هذه المعاني عند عدم إمكانية الجمع بينها تحت عنوان" النتيجة".

وجاء البحث على النحو التالي:

مقدمة،وقسمان،وخاتمة،وفهارس.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج الكتابة فيه.

القسم الأول: ذكر المواضع التي ذُكرت الحكمة فيها في القرآن، ومعنى الحكمة لغة واصطلاحًا.

القسم الثاني: دراسة معنى الحكمة في المواضع التي ذكرت فيها في القرآن مرتبة حسب ترتيب سور القرآن.

خاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الموازن.

والله أسأل أن يوفقني للصواب، وأن يجعله من العلم النافع والعمل الصالح، كما أسأله التوفيق والسداد والهداية إلى سبيل الرشاد.

القسم الأول:ذكر المواضع التي ذُكرت الحكمة فيها في القرآن، ومعنى الحكمة لغة واصطلاحاً.

- **ذُكرت الحكمة في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعاً على النحو التالي:**

سورة البقرة الآيات:(129، 151، 231، 251، 269)،وسورة وآل عمران الآيات : (48، 81، 164)،و سورة النساء الآيات : (54، 113)،وسورة المائدة الآية: (110)، وسورة النحل الآية: (125)،وسورة الإسراء الآية : (39) ،وسورة لقمان الآية:(12)، وسورة الأحزاب الآية:(34)، و سورة ص الآية: (20)، وسورة الزخرف الآية :(63)، وسورة القمر الآية : (5)، وسورة الجمعة الآية :(2).

جاءت الحكمة معرفة بأل في جميع المواضع إلا في موضعين جاءت منكرة.

وجاءت مفردة في سبعة مواضع،بينما جاءت مقرونة في اثني عشر موضعاً على النحو التالي: مقرونة بالكتاب في عشرة مواضع، ومقرونة بالآيات في موضع واحد، ومقرونة بالملك في موضع فقط.

الحكمة لغة واصطلاحاً:

الحكمة لغة :

مأخوذة من الحكمة – بفتح الحاء والكاف والميم – والْحَكَمَة وزان قصبة للدابة سميت بذلك لأنها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل(1)، كل من منعته من شيء فقد حكمته وأحكمته، يقال حكم الحاكم أي قال قولاً منع به الظلم والفساد. (2)

(وأحكمه) إحكاما: (أتقنه) ومنه قولهم للرجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التجارب (فاستحكم) ؛صار محكماً .(3) ، ويظهر فيما سبق أن الجمة لغة فيها معنى المنع، ومعنى الإتقان.

الحكمة اصطلاحاً:

الحكمة: هي العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والإنجيل، ووضع الشيء في موضعه، وصواب الأمر وسداده ،وقال بعضهم: الحكمة هي معرفة

(1) انظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي(1/ 145).
(2) انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس للانباري(397/1)،ولسان العرب لابن منظور(144/12).
(3) انظر : تاج العروس للزبيدي(513/31)،ولسان العرب لابن منظور(143/12).

الحقائق على ما هي بقدر الاستطاعة، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما لها وما عليها (1)

وقال ابن القيم:(وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك: أنها معرفة الحق والعمل به، والإصابة في القول والعمل).(2)

واجمع التعاريف ما قاله ابن عاشور :(الحكمة اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحا مستمرا لا يتغير)(3) ، فاصلاح الناس فيه معنى المنع من الفساد، والاستمرارية فيها إشارة إلى الاتقان، وبهذا يجتمع التعريف الاصطلاحي مع اللغوي.

(1) انظر : الكليات لأبي البقاء الكفومي (382).
(2) انظر : التفسير القيم لابن القيم (231).).
(3) انظر : التحرير والتنوير لابن عاشور(327/14).

القسم الثاني: دراسة معنى الحكمة في المواضع التي ذكرت فيها في القرآن مرتبة حسب ترتيب سور القرآن.

الموضع الأول:

قوله تعالى:﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾[البقرة:129]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول : أن المراد بالحكمة في هذا الآية السنة،قاله قتادة. (1)

المعنى الثاني: أن المراد بالحكمة في هذه الآية المعرفة بالدين والفقه فيه قاله مالك. (2)

المعنى الثالث : أن المراد بالحكمة في هذه الآية فهم القرآن قاله مجاهد. (3)

---

(1) انظر جامع البيان للطبري(3/ 86).
(2) انظر : المصدر السابق.
(3) انظر : معالم التنزيل للبغوي(1/ 168).

المعنى الرابع : أن المراد بالحكمة في هذه الآية مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام

قاله مقاتل. (1)

المعنى الخامس:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الأحكام القضاء. (2)

المعنى السادس: أن المراد بالحكمة في هذه الآية هي العلم والعمل به، ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما قاله ابن قتيبة. (3)

المعنى السابع: أن المراد بالحكمة في هذه الآية أسرار الشريعة ومقاصدها .(4)

النتيجة :

هذه الأقوال متقاربة في المعنى، إلا أن القول بأن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة هو الأرجح لأنه القول الذي تجتمع به معظم الأقوال الأخرى، قال االقرطبي – بعد إيراده هذه الأقوال– :(والمعنى متقارب) (5)،وقال ابن كثير:({والحكمة} يعني: السنة، قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو مالك وغيرهم،وقيل:

---

(1) انظر :المصدر السابق.
(2) انظر : المصدر السابق.
(3) انظر : المصدر السابق.
(4) انظر : تفسير المراغي (1/ 217).
(5) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي2/ 131).

الفهم في الدين،ولا منافاة) (1)،ووضعها بجانب الكتاب يرجح أن المراد بها السنة النبوية المطهرة التي تنتظم أقوال النبي صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله، إذ بالكتاب وبالسنة يعرف الناس أصلح الأعمال، وأعدل الأحكام وأسنى الآداب، وتنفتح لهم طرق التفقه في أسرار الدين ومقاصده(2).

---

(1) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير(1/ 445).
(2) انظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (1/ 274).

الموضع الثاني:

قوله تعالى:﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾[البقرة:151]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة. (1)

المعنى الثاني: أن المراد بالحكمة في هذه الآية معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها. (2)

النتيجة :

القول الراجح أن معنى الحكمة في هذه الآية السنة؛إذ هو متضمن القول الثاني ولا منافاة بينهما، قال الطبري:(ويعني: ب"الحكمة" السننَ والفقهَ في الدين) (3)،وقال ابن عطية:(والحكمة ما يتلقى عنه عليه السلام من سنة وفقه في دين)،

(1) انظر : معالم التنزيل للبغوي(1/ 183)،وتفسير القرآن للسمعاني (1/ 155)،والأعين النواظر لابن الجوزي(261).
(2) انظر : تفسير المراغي (2/ 19)،والتفسير المنير للزحيلي (2/ 34)،وتيسير الكريم الرحمن للسعدي (74).
(3) انظر : جامع البيان للطبري(3/ 211).

وقال ابن الجوزي :(والحكمة: السّنّة) (1)، واختار هذا القول غير واحد من المفسرين.(2)

(1) انظر : المحرر الوجيز لابن عطية(1/ 226).
(2) انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (1/ 179)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(1/ 464)،ومحاسن التأويل للقاسمي(1/ 432)، صفوة التفاسير للصابوني(1/ 94).

الموضع الثالث:

قوله تعالى:﴿00000 وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١﴾[البقرة:231]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول : أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية مواعظ القرآن. (2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الفقه. (3)

النتيجة :

يترجح أن المراد بالحكمة في هذه الآية هي السنة،وهو قول عامة المفسرين(1)،قال الطبري:(و"الحكمة"، يعني: وما أنزل عليكم من الحكمة، وهي السنن التي علمكموها رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنها لكم)(2).

(1) انظر :معالم التنزيل للبغوي(1/ 275)،و لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (1/ 165).
(2) انظر : التفسير البسيط (4/ 238)، لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (1/ 165).
(3) انظر : زاد المسير في علم التفسير (1/ 205).

الموضع الرابع:

قوله تعالى:﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ 000000 ٢٥١﴾[البقرة:251]

الدراسة :

قول عامة المفسرين أن معنى الحكمة في هذا الآية النبوة، قال الطبري : ("والحكمة"،النبوة) (3)،وقال البغوي:(والحكمة، يعني: النبوة، وجمع الله لداود بين الملك والنبوة) (4)،وكذا قال غيرهم من المفسرين(5).

---

(1) انظر : الوجيز لابن عطية(1/ 310)، وتفسير القرآن السمعاني (1/ 235)، والأعين النواظر لابن الجوزي(261)،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (3/ 157)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(1/ 631)، وفتح القدير للشوكاني(1/ 278)، ومحاسن التأويل للقاسمي (2/ 153).
(2) انظر : جامع البيان للطبري(5/ 15).

(3) انظر : جامع البيان للطبري(5/ 370).
(4) انظر : معالم التنزيل للبغوي(1/ 340).
(5) انظر : الوجيز للواحدي (ص: 181)،والوجوه والنظائر للدامغاني(174)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (1/ 669) ، ومحاسن التأويل للقاسمي (2/ 183)،وصفوة التفاسير للصابوني(1/ 143).

الموضع الخامس:

قوله تعالى:﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩﴾[البقرة:269].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول: أنها القرآن، قاله ابن مسعود، ومجاهد، والضحاك، ومقاتل في آخرين.(1)

المعنى الثاني:معرفة ناسخ القرآن، ومنسوخه، ومحكمه، ومتشابهه، ومقدمه، ومؤخره، ونحو ذلك، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس(2).

المعنى الثالث: النبوة، رواه أبو صالح عن ابن عباس.(3)

المعنى الرابع: الفهم في القرآن، قاله أبو العالية، وقتادة، وإبراهيم.(4)

المعنى الخامس: العلم والفقه، رواه ليث عن مجاهد.(1)

---

(1) انظر:جامع البيان للطبري(5/ 576) ،ومعالم التنزيل للبغوي (1/ 373)، والهداية الى بلوغ النهاية (1/ 897)،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(1/ 242).
(2) انظر: المصادر السابقة.
(3) انظر: المصادر السابقة.
(4) انظر: المصادر السابقة.

المعنى السادس: الإصابة في القول، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.(2)

المعنى السابع: الورع في دين الله، قاله الحسن. (3)

المعنى الثامن: الخشية لله، قاله الربيع بن أنس. (4)

المعنى التاسع: العقل في الدين، قاله ابن زيد.(5)

المعنى العاشر: الفهم، قاله شريك.(6)

المعنى الحادي عشر: العلم والعمل، لا يسمى الرجل حكيماً إِلا إِذا جمعهما، قاله ابن قتيبة.(7)

النتيجة:

جميع المعاني متقاربة ولذا فالقول الراجح أن المراد بالحكمة في هذه الآية جنس الحكمة وهي الإصابة في القول والفعل وهي بمعنى الفهم والعلم لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها ،قال الطبري: (000الحكمة مأخوذة من"الحكم" وفصل القضاء، وأنها الإصابة فجميع الأقوال التي قالها القائلون الذين ذكرنا قولهم

=
(1) انظر: المصادر السابقة.
(2) انظر: المصادر السابقة.
(3) انظر: المصادر السابقة.
(4) انظر: المصادر السابقة.
(5) انظر: المصادر السابقة.
(6) انظر: المصادر السابقة.
(7) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(1/ 242).

في ذلك داخلا فيما قلنا من ذلك، لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة،وإذا كان ذلك كذلك، كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره مفهما خاشيا لله فقيها عالما،و كانت النبوة من أقسامه،لأن الأنبياء مسددون مفهمون، وموفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور،"والنبوة" بعض معاني"الحكمة"،فتأويل الكلام: يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيرا كثيرا) (1)،وأشار إلى ذلك ابن عطية والقرطبي(2).

(1) انظر: جامع البيان للطبري(5/ 579) .
(2) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(1/ 364)،والجامع لأحكام القرآن لقرطبي (3/ 330).

الموضع السادس:

قوله تعالى:﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨﴾[آل عمران:48].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية ما يوحى إليه في غير الكتاب قاله قتادة وابن جريج. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية العلم والفقه.(2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية تهذيب الأخلاق.(3)

المعنى الرابع :أن المراد بالحكمة في هذه الآية معرفة أسرار الشريعة ووضع الأشياء مواضعها. (4)

النتيجة:

---

(1) انظر: جامع البيان للطبري(6/ 422)،و تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (1/ 289).
(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(1/ 441)،وتفسير القرآن للسمعاني (1/ 320).
(3) انظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي (8/ 226)،ومحاسن التأويل للقاسمي (2/ 320).
(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي(131)،وتفسير المراغي (3/ 157).

القول بأن المراد بالحكمة في هذه الآية ما يوحى إليه في غير كتاب والتي عبر عنها بعض المفسرين بالسنة هو القول الراجح، لأنه القول الذي تجتمع به الأقوال الأخرى،قال الطبري:(والحكمة:وهي السنة التي يُوحيها إليه في غير كتاب)(1)،وقال مكي بن أبي طالب:(والحكمة: السنة التي توحَى إليه)(2)،وكذا غيرهم من المفسرين(3).

الموضع السابع:

قوله تعالى:﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ0000 ٨١﴾[آل عمران:81] .

الدراسة :

لم أجد من خلال البحث في أشهر كتب التفسير كلاماً كثيراً حول معنى الحكمة في هذه الآية، ويظهر والله أعلم من خلال السياق أن معنى الحكمة في هذه الآية السنة وهو ما أوحي إلى النبيين من غير الكتاب،إذ السياق سياق تذكير بمصادر الميثاق الذي أخذه الله على الانبياء بتصديق بعضهم بعضاً فذكر الله الكتاب صراحة

(1) انظر: جامع البيان للطبري(422/6) .
(2) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (2/ 1015).
(3) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (1/ 289)،والمحرر الوجيز لابن عطية(1/ 438)

وجاءت السنة في كلمة الحكمة، قال محمد سيد طنطاوي:(والمراد بالحكمة: الوحى الوارد بالتكاليف المفصلة التي لم يشتمل عليها الكتاب).(1)

(1) انظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (2/ 165).

الموضع الثامن:

قوله تعالى:﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ 0000 ١٦٤﴾[آل عمران:164]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول : أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة.(1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية معرفة أسرار الشريعة،ووضع الأشياء مواضعها.(2)

النتيجة:

ذهب عامة المفسرين إلى أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة وهو الراجح،قال الطبري:(ويعني بالحكمة، السُّنةَ التي سنها الله جل ثناؤه للمؤمنين على

(1) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(2/ 1166)،وفتح القدير للشوكاني(1/ 453).

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (6/ 35)،وتفسير المراغي (4/ 124)،وتيسير الكريم الرحمن للسعدي (155).

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيانَه لهم)(1)، وكذا قال غير واحد من المفسرين(2).

---

(1) انظر: جامع البيان للطبري(7/ 369).
(2) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (1/ 332) المحرر الوجيز لابن عطية(1/ 537)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي(2/ 46)،تفسير القرآن العظيم لابن كثير(2/ 158)،فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن (2/ 370)،والتفسير المنير للزحيلي (4/ 149).

الموضع التاسع:

قوله تعالى:﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤﴾[النساء:54]

الدراسة :

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول : أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة قاله السدي، ومقاتل(1).

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة وهو ما أوحي إليهم مما لم يكن كتاباً مقروءاً. (2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الفقه في الدين،قاله أبو سليمان الدمشقي. (3)

النتيجة :

(1) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (1/ 437)،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 421).

(2) انظر: جامع البيان للطبري(8/ 480)،و المحرر الوجيز لابن عطية(2/ 68)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(2/ 336).

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (1/ 421).

يترجح أن معنى الحكمة في هذه الآية النبوة، قال البغوي:(والحكمة النبوة) (1)،واختار هذا القول أيضاً غير واحد من المفسرين.(2) ؛لأن المقام مقام ذكر المحاسن التي حُسد عليها آل ابراهيم ومنها الحكمة ، والنبوة هي أعلى مقامات الحكمة،قال ابن كثير:(والصحيح أن الحكمة -كما قاله الجمهور -لا تختص بالنبوة،بل هي أعم منها، وأعلاها النبوة)(3) ، كما أن سياق الآيات التي قبلها في ذكر حسد اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم على النبوة يؤيد هذا المعنى، قال الطبري :(وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، قولُ قتادة وابن جريج الذي ذكرناه قبل: أن معنى"الفضل" في هذا الموضع: النبوّة التي فضل الله بها محمدًا، وشرّف بها العرب)(4) ، إذ ما حُسد عليه آل ابراهيم هو ما حُسد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقام النبوة.

---

(1) انظر: معالم التنزيل للبغوي(1/ 646).
(2) انظر:الوجوه والنظائر للدامغاني(174)،و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للبيضاوي(2/ 190)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل(6/ 426)،والتحرير والتنوير لابن عاشور(5/ 89).
(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير(1/ 701).
(4) انظر: جامع البيان للطبري(8/ 479).

الموضع العاشر:

قوله تعالى:﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣﴾[النساء:113].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة.(1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية القضاء بالوحي قاله ابن عباس.(2) .

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة. (3)

النتيجة:

(1) انظر: تفسير القرآن للسمعاني(1/ 477).
(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(1/ 700)،والتفسير البسيط للواحدي (7/ 86)،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(2/ 104).
(3) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور(5/ 197).

القول بأن معنى الحكمة في هذه الآية السنة هو القول الراجح الذي تجتمع به الأقوال الأخرى، فالقضاء بالوحي داخل في معنى السنة، قال ابن عطية:(والحكمة التي بعضها خوطب به وبعضها جعلت له سجية ملكها، وقريحة يعمل عنها، وينظر بين الناس بها، لا ينطق عن الهوى) (1)،وقال بهذا القول غير واحد من المفسرين.(2) ،وأما القول بالنبوة ففيه بعد ولم يقل به غير ابن عاشور.

(1) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(2/ 112).
(2) انظر: نزهة الاعين النوتظر لابن الجوزي(262)،وتفسير القرآن للسمعاني(1/ 477) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (2/ 410)،ومحاسن التأويل للقاسمي (3/ 327).

الموضع الحادي عشر:

قوله تعالى:﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ 0000000 ١١٠﴾[المائدة:110].

الدراسة :

قول عامة المفسرين أن معنى الحكمة في هذه الآية الفهم بمعاني الكتاب الذي أنزلته إليك،وبعضهم يعبر بالعلم بالكتاب وكلا المعنيين متقارب فمن لوازم العلم الفهم، قال الطبري:(والحكمة"، وهي الفهم بمعاني الكتاب الذي أنزلته إليك) (1)،وقال البغوي:(والحكمة، يعني: العلم والفهم) (2)،وكذا قال غير واحد من المفسرين(3).

(1) انظر: جامع البيان للطبري(11/ 215).
(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(2/ 101).
(3) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(3/ 1925)،والتفسير البسيط للواحدي (7/ 588)،وتفسير العز بن عبد السلام (1/ 422)،والمحرر الوجيز لابن عاشور (2/ 257)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(3/ 223)،ومحاسن التأويل للقاسمي(4/ 292) ،وفتح البيان في مقاصد القرآن صديق حسن (4/ 83) .

الموضع الثاني عشر:

قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدۡحُورًا ٣٩﴾[الإسراء:39].

الدراسة :

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية القرآن قاله بن زيد. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية جنس الحكمة أي أن الأوامر والنواهي في السبع عشرة آية التي سبقتها من الكلام المحكم الذي لا يتطرق إليه فساد،قال البغوي:(وكل ما أمر الله به أو نهى الله عنه فهو حكمة) (2).

النتيجة :

الراجح أن المراد بالحكمة في هذه الآية جنس الحكمة،أي كلام محكم والحكمة الأمر بمحاسن الأعمال ومكارم الأخلاق والنهي عن أراذل الأخلاق

---

(1) انظر: جامع البيان للطبري(17/ 452)،و الوجيز للواحدي (635).
(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(3/ 135).

وأسوأ الأعمال،وهذه الأعمال المذكورة في هذه الآيات من الحكمة العالية(1) ،وسماه حكمة لأنه كلام محكم لا مدخل فيه للفساد بوجه(2)،قال ابن عطية:(الإشارة ب ذلك إلى هذه الآداب التي تضمنتها هذه الآيات المتقدمة أي هذه من الأفعال المحكمة التي تقتضيها حكمة الله في عباده وخلقه لهم محاسن الأخلاق، والحكمة قوانين المعاني المحكمة والأفعال الفاضلة) (3)،وقال الرازي: (000ذلك إشارة إلى كل ما تقدم ذكره من التكاليف وسماها حكمة، وإنما سماها بهذا الاسم لوجوه: أحدها: أن حاصلها يرجع إلى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والخيرات والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، والعقول تدل على صحتها، وثانيها:أن الأحكام المذكورة في هذه الآيات شرائع واجبة الرعاية في جميع الأديان والملل ولا تقبل النسخ والإبطال، فكانت محكمة وحكمة من هذا الاعتبار. وثالثها: أن الحكمة عبارة عن معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به، فالأمر بالتوحيد عبارة عن القسم الأول وسائر التكاليف عبارة عن تعليم الخيرات حتى يواظب الإنسان عليها ولا ينحرف عنها، فثبت أن هذه الأشياء المذكورة في هذه الآيات عين الحكمة) (4)

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي(458).
(2) انظر: الكشاف للزمخشري(2/ 668).
(3) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(3/ 458).
(4) انظر: التفسير الكبير للرازي (20/ 344).

الموضع الثالث عشر:

قوله تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[النحل:125]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية القرآن. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة. (2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية المقالة المحكمة الصحيحةنوهو الدليل الموضح للحق، المزيح للشبهة. (3)

النتيجة:

أرجح المعاني في المراد بالحكمة في هذه الآية هو القرآن الكريم، وهو قول كثير من المفسرين،قال البغوي:(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، بالقرآن) (4)، وقال

(1) انظر: تفسير القرآن للسمعاني(3/ 210)،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(2/ 593).
(2) انظر: التفسير البسيط للواحدي(13/ 232)،و النكت والعيون للماوردي(3/ 220).
(3) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي(3/ 245)،ومحاسن التأويل للقاسمي (6/ 422).
(4) انظر: معالم التنزيل للبغوي(3/ 103).

مكي بن أبي طالب:(و" الحكمة " هنا : كتاب الله سبحانه) (1)،كذا قال غيرهم من المفسرين. (2)

والواقع يشهد بأن أعظم وسيلة للدعوة وأقواها أثراً هي الدعوة بالقرآن لأنه معجز بلفظه ومعناه، وأسلم بعض الصحابة رضي الله عنهم بسبب سماعهم للقرآن، ولا زال إلى يومنا هذا له تأثير وسيظل لأنه معجزة الله الخالدة.

---

(1) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (6/ 4115).
(2) انظر: جامع البيان للطبري(17/ 321)،وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (2/ 423)،وتفسير العز بن عبد السلام (2/ 208)،الوجوه والنظائر للدامغاني(175)،ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي(262)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(4/ 613)،وتفسير الجلالين (ص: 363).

الموضع الرابع عشر:

قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ١٢﴾[لقمان:12].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول،وهو ما عبر عنه بعضهم بالفهم والعلم،قاله مجاهد وقتادة. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة قاله عكرمة. (2)

النتيجة:

الراجح أن معنى الحكمة في هذه الآية جنس الحكمة وهي الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول أي الفهم والعلم ، وهو قول الأكثر من أهل العلم (3)،قال ابن الجوزي:(قاله الأكثرون) (1)،وأما القول بالنبوة تفرد به عكرمة،قال

(1) انظر: جامع البيان للطبري(20/ 134).
(2) انظر: جامع البيان للطبري(20/ 134)،والتفسير البسيط للواحدي(18/ 99).
(3) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (3/ 374)،وتفسير العز بن عبد السلام (2/ 538)،والمحرر الوجيز لابن عطية(347/4)،والوجوه والنظائر للدامغاني(174)،وتفسير القرآن =

البغوي:(واتفق العلماء على أنه كان حكيما، ولم يكن نبيا، إلا عكرمة فإنه قال: كان لقمان نبيا. وتفرد بهذا القول) (2)،قال الشوكاني:(وقيل: لم يقل بنبوته إلا عكرمة فقط، مع أن الراوي لذلك عنه جابر الجعفي، وهو ضعيف جدا) (3)،وهذا يؤيد عدم صحة القول بنبوته.

=
العظيم لابن كثير (6/ 335)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (5/ 105)،وفتح القدير للشوكاني(273/4).

(1) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(5/ 105).

(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(6/ 286).

(3) انظر: فتح القدير للشوكاني(273/4).

الموضع الخامس عشر:

قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾[الأحزاب:34]

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة قاله قتادة. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية القرآن وأحكامه ومواعظه قاله مقاتل(2).

النتيجة :

ويترجح أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة،وهو اختيار الاكثر من المفسرين(3)،قال الطبري:(الحكمة: ما أوحي إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السنة) (4) ،ويؤيد هذا الترجيح أن

(1) انظر: معالم التنزيل للبغوي(6/ 351)،وفتح القدير للشوكاني (4/ 323).
(2) انظر: المصدر السابق.
(3) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (9/ 5835)،والوجيز للواحدي (865)،والمحرر الوجيز لان عطية (4/ 385)،وتفسير القرآن للسمعاني (4/ 282)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (6/ 415)،والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (2/ 151) ،وتفسير الجلالين (554)،ومحاسن التأويل للقاسمي (8/ 75).
(4) انظر: جامع البيان للطبري(20/ 268).

التأسيس أولى من التأكيد ؛لأنه سبق ذكر القرآن في قوله:(وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ)،فآيات الله المراد بها القرآن،فيكون حمل الحكمة على السنة أولى لأن فيها زيادة معنى.

الموضع السادس عشر:

قوله تعالى:﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠﴾[ص:20].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة قاله السدي. (1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة قاله قتادة. (2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الفهم، قاله ابن عباس، والحسن وابن زيد. (3)

المعنى الرابع:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الصواب، قاله مجاهد. (4)

المعنى الخامس:أن المراد بالحكمة في هذه الآية العلم الذي لا ترده العقول قاله أبو العالية. (5).

النتيجة:

(1) انظر: جامع البيان للطبري(21/ 171).
(2) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(3/ 564).
(3) انظر: المصدر السابق.
(4) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(3/ 564)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(59/7).
(5) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(4/ 497).

الراجح أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة والإصابة في الأمر،لأن السياق سياق امتنان فيكون الامتنان بأعلى مقامات الحكمة وهي النبوة، وبجنس الحكمة وهي الإصابة في الأمور، قال البغوي:({وآتيناه الحكمة} يعني: النبوة والإصابة في الأمور)(1)، وقال الواحدي:({وآتيناه الحكمة} الإصابة في الأمور)(2)،وهو قول غير واحد من المفسرين. (3)

(1) انظر: معالم التنزيل للبغوي(7/77).
(2) انظر: الوجيز للواحدي (921).
(3) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين(4/ 85)، الوجوه والنظائر للدامغاني(174)،ونزهة الأعين النواظر لابن الجوزي(262)،وفتح القدير للشوكاني (4/ 488)،ومحاسن التأويل للقاسمي(8/ 246)،وتيسير الكريم الرحمن للسعدي(711) .

الموضع السابع عشر:

قوله تعالى:﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ٦٣﴾[الزُّخرُف:63].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية عدة معان:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة قاله السدي.(1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الإنجيل، قاله مقاتل. (2)

المعنى الثالث:أن المراد بالحكمة في هذه الآية ما يرغب في الجميل ويكف عن القبيح. (3)

النتيجة:

الراجح ان المراد بالحكمة في هذه الآية النبوة، ويؤيد هذا المعنى أن الإنجيل قد ذكر قبلها، فأخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة (ولما جاء عيسى بالبينات) أي

(1) انظر: جامع البيان للطبري(21/ 634).
(2) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(4/ 82)،والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (16/ 108).
(3) انظر: تفسير العز بن عبد السلام (3/ 160)،وفتح القدير للشوكاني (4/ 644).

بالإنجيل(1)،قال ابن عاشور – في تفسيره لهذه الآية – :(الحكمة 000وهي هنا النبوة) (2)،وهو اختيار غير واحد من المفسرين.(3)

(1) انظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور د.حكمت بشير (4/ 309).
(2) انظر: التحرير والتنوير (247/25).
(3) انظر: معالم التنزيل للبغوي(7/ 220)،والمحرر الوجيز لابن عطية(5/ 62)،وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(7/ 236)،وتيسير الكريم الرحمن للسعدي (768).

الموضع الثامن عشر:

قوله تعالى:﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥﴾[القمر:5]

الدراسة:

ذكر المفسرون أن معنى الحكمة في هذه الآية القرآن الكريم، وهو قول عامة المفسرين،قال الطبري:(يعني بالحكمة البالغة: هذا القرآن) (1)،وقال البغوي:(حكمة بالغة، يعني القرآن حكمة تامة قد بلغت الغاية في الزجر) (2)،وقال مكي بن أبي طالب:(قال { حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ } يعني القرآن) (3)،وقال به غير واحد من المفسرين. (4)

---

(1) انظر: جامع البيان للطبري(22/ 572).
(2) انظر: معالم التنزيل للبغوي(322/4).
(3) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(11/ 7185).
(4) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (4/ 316)،وتفسير العز بن عبد السلام (3/ 255) ،والوجيز للواحدي (ص: 1046)،وتفسير القرآن للسمعاني (5/ 308) المحرر الوجيز لابن عطية(5/ 212)،وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(4/ 198)،وفتح القدير للشوكاني (5/ 146).

الموضع التاسع عشر:

قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢﴾[الجمعة:2].

الدراسة:

ذكر المفسرون في معنى الحكمة في هذه الآية معنيين:

المعنى الأول:أن المراد بالحكمة في هذه الآية السنة قاله قتادة والحسن.(1)

المعنى الثاني:أن المراد بالحكمة في هذه الآية الفقه في الدين قاله مالك بن أنس.(2)

النتيجة :

الراجح أن معنى الحكمة في هذه الآية السنة؛وهو يشمل القول الثاني لأن السنة فقه في الدين،وهو اختيار أكثر المفسرين،قال الطبري:((وَالْحِكْمَةَ) يعني

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(18/ 92)،واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (19/ 70).
(2) انظر: المصدر السابق.

بالحكمة: السنن) (1)،وقال ابن عطية:(والحكمة: السنة) (2)،وكذا قال غيرهم من المفسرين. (3)

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعد

أما بعد

لقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج أهمها :

أن الحكمة في القرآن الكريم جاءت في تسعة عشر موضعًا، حيث وردت معرفة في كل المواضع إلا في موضعين جاءت منكرة،كما انها جاءت مفردة في سبعة مواضع، وجاءت مقرونة بالكتاب في عشرة مواضع ،ومقرونة بالآيات في موضع واحد، ومقرونة بالملك مرة واحدة فقط.

جاء في معنى الحكمة لغة المنع والإتقان.

أن الحكمة اصطلاحًا اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحا مستمرا لا يتغير.

(1) انظر: جامع البيان للطبري(23/ 372).
(2) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(5/ 306).
(3) انظر: تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين(4/ 390)،ومحاسن التأويل للقاسمي(9/ 227)،والتفسير المنير للزحيلي(28/ 185)،وتيسير الكريم الرحمن للسعدي(862).

جاءت الحكمة في القرآن بمعنى السنة في تسعة مواضع وهي : سورة البقرة الآيات:(129، 151، 231)،وسورة وآل عمران الآيات : (48، 81، 164)، والنساء الآية: (113)،وسورة الأحزاب الآية:(34)،وسورة الجمعة الآية :(2).

جاءت الحكمة في القرآن بمعنى النبوة في أربعة مواضع وهي : سورة البقرة الآية(251)،وسورة النساء الآية:(54)،وسورة ص الآية:(20)،وسورة الزخرف الآية :(63).

جاءت الحكمة في القرآن بمعنى القرآن في موضعين وهما : وسورة النحل الآية: (125)،وسورة القمر الآية : (5).

جاءت الحكمة في القرآن بمعنى الفهم في ثلاثة مواضع وهي: سورة البقرة الآية(269)،وسورة المائدة الآية: (110)،وسورة لقمان الآية:(12).

جاءت الحكمة في القرآن بمعنى الكلام المحكم الذي لا فساد فيه أي جنس الحكمة في موضع واحد وهو: سورة الإسراء الآية : (39).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث ،بيروت.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد بن الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت.
3. الإكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عامر العرابي، ط الأولى 1422هـ، دار الأندلس الخضراء – جدة.
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للقاضي البيضاوي،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي.
5. أيسر التفاسير لكلام العلي القدير، لأبي بكر الجزائري، ط الثالثة 1418هـ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.
6. البحر المحيط، لابن حيان، المحقق:صدقي محمد جميل، ط 1420 هـ، دار الفكر – بيروت.
7. تاج العروس من جواهر القاموس،حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ،المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية.
8. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع – تونس.
9. التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الغرناطي، تحقيق د.عبد الله الخالدي شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ

10. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط الأولى 1418هـ، دار الوطن للنشر – الرياض.
11. تفسير ابن عرفة،لمحمد بن محمد ابن عرفة،المحقق: د. حسن المناعي، ط الأولى، 198 م،مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس
12. التَّفْسِيرُ البَسِيْط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي،المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيق الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
13. تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي ، دار الحديث- ط الأولى – القاهرة.
14. التفسير الصحيح، أ.د. حكمت بشير، ط الأولى 1420هن دار المآثر، المدينة المنورة.
15. تفسير القرآن ، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ،ط الأولى، 1416ه، دار ابن حزم – بيروت.
16. تفسير القرآن العزيز،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بابن أبي زَمَنِين، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط الأولى، 1423ه الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة.
17. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير،المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط الثانية 1420ه ،دار طيبة للنشر والتوزيع.

18. تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، ط الثالثة 1419هـ، مكتبة نزار الباز – مكة المكرمة.

19. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)،محمد بن أبي بكر بن أيوب ،المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان،ط الأولى - 1410 هـ، دار ومكتبة الهلال – بيروت.

20. التفسير الكبير – لفخر الدين الرازي، ط الثالثة 1420هـ، دار إحياء التراث – بيروت.

21. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، ط الأولى، 1365 هـ ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.

22. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط الثانية ، 1418 هـ ،دار الفكر المعاصر – دمشق.

23. التفسير الوسيط للقرآن الكري ،محمد سيد طنطاوي، ط الأولى- دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.

24. تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبدالرحمن السعدي،تحقيق عبدالرحمن اللويحق،مؤسسة الرسالة،ط الرابعة 1416هـ.

25. جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، أحمد محمد شاكر ط الأولى، 1420 ه، مؤسسة الرسالة.

26. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيشن ط الثانية،1384ه، دار الكتب المصرية – القاهرة.

27. حاشية زاده على تفسير البيضاوي،لمحيي الدين شيخ زاده،تحقيق محمد

شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط الأول 1419هـ.

28. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الهروي، ط الأولى 1421هـ، دار طوق النجاة – بيروت.

29. الدر المنثور في تفسير المأثور، للسيوطي، دار الفكر – بيروت.

30. راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط الأولى، 1419 ه ، دار الكلم الطيب، بيروت.

31. روح البيان في تفسير القرآن،لإسماعيل حقي،تحقيق عبداللطيف حسن، ط الأولى 2003م،دار الكتب العلمية،بيروت.

32. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي،تحقيق علي عطية، ط الأولى 1415هـ ،دار الكتب العلمية، بيروت.

33. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط الأولى - 1422 هـ،دار الكتاب العربي – بيروت .

34. الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط الأولى 1412هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

35. زهرة التفاسير،لمحمد أبوزهرة،دار الفكر العربي.

36. صفوة الآثار والمفاهيم،للشيخ عبدالرحمن الدوسري، ط الأولى 1425هـ،دار المغني للنشر والتوزيع،

37. صفوة التفاسير،حمد علي الصابوني، ط الأولى،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.

38. ط الأولى - 1422 ه ،دار الكتب العلمية – بيروت.

39. فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان، خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، عام النشر: 1412 ه،المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت .

40. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، ط الأولى - 1414 هـ ،دار ابن كثير،دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

41. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية – عمان.

42. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ط الثالثة - 1407 هـ ،دار الكتاب العربي – بيروت.

43. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية 1413هـ/ 1993م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

44. لباب التأويل في معاني التنزيل "تفسير الخازن"، لعلاء الدين البغدادي الخازن، ،محمد علي شاهين، ط الأولى، 1415 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

45. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي الدمشقي، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض وآخرون، ط الأولى 1419هـ/ 1998م، دار الكتب العلمية – بيروت.

46. لسان العرب، لابن منظور ط الثالثة - 1414 هـ دار صادر – بيروت.

47. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، محمد باسل عيون السود، ط الأولى - 1418 هـ، دار الكتب العلميه – بيروت.

48. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، عبد السلام عبد الشافي محمد

49. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي

50. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، تحقيق : يوسف الشيخ محمد.

51. معالم التنزيل، لمحي الدين البغوي، عبد الرزاق المهدين ط الأولى ، 1420 هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

52. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، ط الأولى 1408هـ، دار عالم الكتب – بيروت.

53. معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: فاتن محمد اللبون، ط الأولى 1424هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

54. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق: محمد الراضي، ط الأولى 1404هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

55. النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، ط الثانية1428هـ، دار الكتب العلمية،بيروت،

56. الهداية إلى بلوغ النهاية،لمكي بن أبي طالب،مجموعة رسائل جامعية،جامعة الشارقة، ط الأولى 1429هـ.

57. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، د. سليمان القرعاوي، ط الأولى 1410هـ، مكتبة الرشد – الرياض.

58. الوجـوه والنظـائر، للـدامغاني، تحقيـق: عربـي عبدالحميـد ،دار الكتـب العلمية،بيروت.

59. الـوجيز في تفسير الكتـاب العزيـز، للواحـدي، تحقيـق: صـفوان داوودي، ط الأولى 1415هـ، دار القلم – دمشق، والدار الشامية – بيروت.

فهرس الموضوعات

Abstract

The notion of wisdom in the Quran has occurred nineteen times where knowledge occurs in all the verses except in two places that occurs out of denial as it occurs in seven verses, and it collocates with the book in ten verses. The word wisdom means prevention and perfection. Wisdom is a universal notion for every word or knowledge that takes into account people's situation and their belief. Wisdom occurs in the Qur'an in the sense of the Sunnah in nine places: Surat Al-Baqarah, verses (129, 151, 231), Surat and Aal Imran, verses 48, 81, 164, and Surat Al-Nisaa', verses 113, 34, and Surat Friday, verse 2. Wisdom also occurs in the Qur'an in the sense of prophecy in four places: Surat Al-Baqarah, verse 251, Surat Al-Nisaa', verse 54, Surat Saad, verse 20, and Surat Al-Zukhruf, verse 63. Wisdom also occurs in the Quran meaning (the Qur'an) in two places: Surat Al-Nahl, verse 125, and Surat Al-Qamar, verse 5. Wisdom occurs in the Qur'an in the sense of understanding in three places: Al-Baqarah, verse 269, Surat Al-Ma'idah, verse 110), and Surat Luqman, verse 12. Wisdom also occurs in the Quran in the sense of (the wise word which has no corruption): Surat Al-Israa', verse 39.

Keywords: wisdom, year, position, study, the result.